تشبيه حروفه والاصوات الرب يشبه صوت العبد فمن شبه الله بخلقه فقد الحد في اسمائه
واياته ومن جحد ما وصف به نفسه فقد الحد في اسمائه واياته وقد كتبت في الجواب
المبسوط المستوفى مراتب مذاهب اهل الارض في ذلك وان المتفلسفة تزعم ان كلام الله
ليس له وجود الا في نفوس الانبيا تفيض عليهم المعاني من العقل الفعال فيصير في نفوسهم
حروفا كما ان ملايكة الله عندهم ما يحدث في نفوس الانبياء من الصور النورانيه و
هذا من جنس قول فيلسوف قريش الوليد بن المغيره ان هذا الا قول البشر فحقيقة قولهم
ان القران تصنيف الرسول الكريم لكنه كلام شريف صادر عن نفس صافية وهولاء هم
الصابئة فتفرعت منهم الجهمية فقالوا ان الله لم يتكلم ولا يتكلم ولا قام به كلام وانما كلامه
ما يخلقه في الهوى او غيره فاخذ بعض ذلك قوم من متكلمة الصفاتية فقالوا بل نصفه و
هو المعنى كلام الله ونصفه وهو الحروف ليس كلام الله بل هو خلق من خلقه وقد تنازع
الصفاتيه القايلون بان القران غير مخلوق هل يقال انه قديم لم يزل ولم يتعلق بمشيته
ام يقال يتكلم اذا شاء ويسكت اذا شاء على قولين مشهورين في ذلك ذكرهما الحرث المحاسبي
عن اهل السنه وذكرهما ابو بكر عبد العزيز عن اهل السنه من اصحاب الامام احمد وغيرهم و
كذلك النزاع بين اهل الحديث والصوفيه وفرق الفقها من المالكيه والشافعيه والحنفيه
والحنبليه بل وبين فرق المتكلمين والفلاسفة في جنس هذا الباب وليس هذا موضع لبسط
ذلك هذا لفظ الجواب في الفتيا المصريه قلت واما سوال السايل عن قوله عز وجل
الرحمن على العرش استوى فهو حق كما اخبر الله به واهل السنة متفقون على ما قاله ربيعة بن
ابي عبد الرحمن ومالك بن انس وغيرهما من الايمه ان الاستوى معلوم والكيف مجهول والايمان
به واجب والسوال عنه بدعه عن الكيف بدعه فمن زعم ان الله مفتقر الى العرش يقله او
انه محصور في سماء تظله او انه محصور في شي من مخلوقاته او انه يحيط به جهة من
جهات مصنوعاته فهو مخطي ضال ومن قال انه ليس فوق العرش رب ولا فوق السموات خالق
بل ما هنالك الا العدم المحض والنفي الصرف فهو معطل جاحد لرب العالمين مضاه لفرعون
الذي قال يا هامان ابن لي صرحا لعلي ابلغ الاسباب اسباب السموات فاطلع الى اله موسى

واني

واني لا اظنه كاذبا بل اهل السنة والحديث وسلف الامة متفقون على انه فوق سمواته على عرشه
باين من خلقه ليس في ذاته شي من مخلوقاته ولا في مخلوقاته شي من ذاته وعلى ذلك نصوص
الكتاب والسنه واجماع سلف الامه وايمة السنه بل على ذلك جميع المومنين من الاولين و
الاخرين واهل السنة وسلف الامه متفقون على ان من تاول استوى بمعنى استولى او
بمعنى اخر ينفي ان يكون الله فوق سمواته فهو جهمي ضال قلت واما سوال عن اجراء
القران على ظاهره فانه اذا امن بما وصف الله به نفسه ووصفه به رسوله من غير تحريف
ولا تكييف فقد اتبع سبيل المومنين ولفظ الظاهر في عرف المتاخرين قد صار فيه
اشتراك فان اراد باجرايه على الظاهر الذي هو من خصايص المخلوقين حتى يشبه الله
بخلقه فهذا ضلال بل يجب القطع بان الله تعالى ليس كمثله شي لا في ذاته ولا في صفاته

Copyright © King Saud University